سعيد عقل

دلزى

مؤسسة نوفل
بيروت - لبنان

للمؤلف

بنت يفتاح ١٩٣٥
المجدليــــة ١٩٣٧ طبعة ثالثة
قـــدموس ١٩٤٤ طبعة رابعة
رنـــدلى ١٩٥٠ طبعة رابعة
يوم النخبة ١٩٥٤ طبعة ثانية
كأس لخمر ١٩٦٠ طبعة ثانية
أجمل منك ؟ لا ١٩٦٠ طبعة ثانية
لبنـــان ان حكى ١٩٦٠ طبعة ثانية
يارا ١٩٦١
اجراس الياسمين ١٩٧١
كتاب الورد ١٩٧٢
قصائد من دفترها ١٩٧٣
دلزى ١٩٧٣

سعيد عقل



منشورات نوفل

طبعة اولى
كانون الاول ١٩٧٣

«أُحِبُّكِ» ... الكلمةُ الرياحُ ... أُختُ
الآهة ... الكلمةُ العُصفورَه !
مَن قُلتُها ومتُّ ، مَن عشتُ على
أحرُفها الاربعةِ النضيرة ...
« أُحِبُّكِ » ... الكلمةُ التي تطير
تكسرُ الضُحى ، تهدُّ نوره ...
ها أنذا احبِسُها ديوانَ شعرٍ
لكِ ، يا روضي ، ويا زهورَه !
ما بين دفّتين ؟ ... باقةٌ من النجومِ
جَمْعُ المنتهى ، أثيره ،
أَحُلُّ من شريطةٍ شُدَّت بها ،
فتطفرُ الاسطورةُ المسحوره ...
عسى على كلِّ نسيمٍ عارضٍ
تَكُبُّ من تأوُّهي عبيرَه !
وربَّ طفلةٍ ، على وِسادِها
أغفى كتابَ الكَلِمِ المحروره ...
قال : « احلمي بمن يُغنّي بكِ ما
غنّى بها » ... وتحلمُ الغريره ...
هُنا هُنا الكلْمةُ التي أنا
مسستُها فتوّجتْ أَميره !

تَشَرُّد

أَشرتِ أَنتِ إلى الكوخ المشعشعِ بالورد ...
اجتذبتُكِ ... ضاعَ الوردُ والزَمنُ !

وأينَ شرَّدْتِني ؟ أَماه ! لا سألتْ
عيناكِ عني ، أَنا عيناكِ لي وَطَنُ ...

أَموت ، أَحيا وراءَ الهُدْبِ ، طيرُ ضحىً ...
أنا ، وهدبُكِ هذا المنتهى غُصن ...

الأمس ؟ مُرِّي يداً وامحي ... خُلقتُ أَنا
اليومَ ... التفَفْتُ بضوءٍ منـــك أُفتَتَن ...

ضوءِ ابتسامتكِ الآتي إليَّ من
الآتي... فما الفجرُ ؟ ما كوني تكُن عَدَنُ !

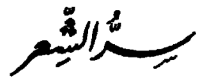
اواه حُبُّكِ ! لا احببتُ قبلُ ولا
أُحِبُّ بعدُ ... تأنَقْ واغلُ ، يا ثَمَن ...

أتحتَ قنطرةِ الوردِ المُلِمّةِ بي ،
لويتُ خَصْرَ التي احلولت كَمــا الوثَن ؟

وقلتُ : « طيري نَطِرْ في قُبْلتين كما
الصبا ... فلا النضْر إلاّنا ولا الحَسَن ! »

حُبِّي، الذي رحتُ منذُ الدهــر أَحجبُهُ،
إلاَّ عن العِطْرِ، حُبِّي اليومَ مُعْتَلَن .

كالعودِ إنْ جرَّحته أَنملٌ شجَنتْ
قال : انتهيتُ غراماً وانتهى الشَجَن !



بِشُبّاكِها ، يَعرِشُ الياسمينْ
يَكُبُّ على الدَّرْب حُزْنَ السنين !

تعالَ تعال معي ، يا ربيعُ ،
نُلملمُ أعمارَنا بالمئين ...

حلِمتُ بها قال ... تخترع الوَرْدَ ...
قالَ ... تنقّطُه بالحنين ...

وتسألُه هل يُحبُّ الوجودَ ...
فإن لا ... تَمُرُّ عليه بلين ...

تُغلغل فيه ... تقول : « أشكُّكَ
من حول جيدي ... كعِقد ثمين ...

فإن لم تَلَذَّ أدسّك في
شَمْلِ شعري ... أشكِّلُه وأزيِنْ ...

أدغدغُك الدغدغاتِ الطوال ...
أغنّيكَ ، حتّى لأنتَ الرنين ! »

وقال ... يفتّح في كَفّها الوردُ ...
أبيضَ وهْي عليه تَرين ...

وَينزِل قال ... على ذلك الصَدْر
يَشرَب من ضوئِه ... والمَعين ...

وأحكي وأحكي ... ومنّيَ يغوى
الربيع ... ويَسكَرُ مما أبين ...

– وبعدُ، تسائل ، ما كان في الحُلْم ؟
– ما كان ؟ ... خلّك في الياسمين ...

لَوأَنتِ ...

لو أنتِ باغنيتي كَلِمُ ...
وانا ـ واموتُ انا ـ نَغَمُ ...

لحَملْتُكِ لا أدري أتغاوت
بابلُ أم رقصَ الهَرَمُ ؟

مَن مثلَكِ بيتٌ مِن شِعْرٍ
لا قالَ الفُرْسُ ولا نَظَموا !

لو أنتِ بحوضي وردتُه
وانا — وأَمُرُّ انا — نَسَم ...

لنقلتُ إلى الدنيا أرَجاً
ما آهةُ خَصْرِكِ ... ما السَقَم ؟ ...

ما صُبحٌ عَمَّ ... وصبحٌ هَمَّ ...
وراء قميص تنشَلِم ؟ ...

لو أنتِ بكأسي خَمْرَتُها
وانا — وأُراقُ أنا — جَمَم ...

لَتَخِذْتُكِ لي فَلَكاً ...
وتُبعثِرُني وأبعثرُها النُجُم !

هل آنَ لِمن منها اشتعلتْ
فِكَرٌ أن يُشعلها القَلَم ؟

غزَّارةُ نبلٍ قد بُريت
بالسيف ورنَّحها الشَمَمُ ،

غُطّتْ في أيّ مِدادٍ ؟ قُل
في المجد وما بَنَتِ الهِمم !

ولو انّكِ لي ... وضمَمتِ عليَّ
يَدينِ ... لغلّفني الحُلُم ! ...

ريحانتان ...

قَدَماكِ – خلّيني وطيفَ منامْ –
ريحانتان ... وقال زَوجُ حَمام ...

في الرونَقِ ارتمتا فهل غَطَسَتْ
دِفلى تردُّهما . وضجّ خزام ؟

أنا منذُ ما دَنَتا شعرت بها
كفّي تُاملمُ نغمةً وكلام ...

قدماكِ قد حَكَتا حكايتَنا ...
أيامَ نحن تأوُّهٌ وسلام ! ...

طِفْلان والشُبّاكُ يَفصِلنا ...
يدري ونجهل اننا هُيام ...

حتّى اذا زَندي استطال إلى
عِبْرِ الحديد ... وانتِ ريشُ نَعام...

وجزِعتِ ترتجفين ... وامتلأَتْ
كفّي بِحُسنِكِ ... كثرَةً ولِمام...

أَنزلتُ من قدميكِ في شَعَري
ودفنتُ وَجهي في جَميلِ قَوام ...

أوّاهِ للقدَمَين أينَ هُما ؟
فرَّ الحمام ... وجُرْحُ جُرحيَ دام !

الاثنَانْ ...

وَهِما–ثُبْ يا قميصَ الزَهر واضحُ–
وهِما أنهما صُبْحٌ وصبحُ ...

يشرئبّان أنوفَينِ على
نَهَرَ البِلّور ... فالنظرَةُ جُرح ...

انا ذا ، مثلَكَ ، قد أوجعني
اللَفْحُ... وارتَحتْ كأن الحُسنَ لَفْح ...

وتهالكتُ على تلك الغِلالات ...
تمحوني الغِلالاتُ ... وأمحو ...

هل قَطفتُ ؟... أسألُهُما ... اسأل قُبلتي...
رجَعتْ ... لكن من العِطر تَفُحّ ...

طابت الآهُ ! هل الشمسُ تهي
ملءَ حُقّين ؟ هل الوَهْمُ يَصِحُّ ؟

يا قميصَ الزهر والقهر ، أبِنْ ...
ما تُرى أخفيتَ من نارٍ تُلِحّ ؟ ...

أنذا غَيرانُ ... باعِدْ مثلَما
باعدتْ كفّي التي لَيست تَشِحّ !

ليس وقفُ الآنِ بالضَرب اتئدْ ،
سكرةُ الإزميل ، لو تَذكُرُ ، لَمْح ...

أَنَا وَالقَمَر

يسألُني هل أنتِ ...
مَنْ تُرى يُحِبُّهُ ، القمَرْ ؟ ...

ومرةً يسألُني : « أين
التي فرّتْ من الصُوَر ؟ »

أقولُ : « مذ صبحينِ ما زارتْ ...
وعنها الزنبقُ اعتذر » .

ـ أَخائفٌ أنتَ ؟ ـ عليها لا .
ويا خوفي على الزَهـَر ...

أجملُ منها موتـُهُ بها
وقد غابتْ وما انتظر ...

أنا اذا شَـدَّت عليَّ الطـَرْفَ
من سِـحْرٍ ومن سَـحَـر

أَحسَـستُني الشمسَ أطلّـتْ !
ثـُمَّ لا شمسٌ ولا أثر ...

ـ تـُحِبـُّها ، يسألُ ؟ ـ لا قلتَ
ولا صيـّرتـَني خبر ...

أغنيّةٌ لي هِيَ ، لا العُودُ
حكى أحلى ولا الوتر .

* * *

وأتجاهى بكِ ، بالقامةِ ،
بالصبحينِ من حجر ...

أنا هذا

خبّرَتْني عرّافةٌ أنكَ الدربُ
وأني في الدربِ طابَ شرودي ...

صدَقتْ يا تُرى ؟ ظننتُ سنبقى
أنا موعودة وأنتَ وعودي ...

ربّما حدّثوا بنا في العشايا ،
أو مررنا شذاً ببالِ الورود ،

أو بنا ربّما تغنّتْ يماماتٌ
وطارتْ بالعُودِ ريشةُ عود ...

خبّرتْني عرّافةٌ أنني الحسنُ :
مُحيّايَ مطلِعٌ من قصيد !

أُغنياتٌ شَعري وأَدريه كالريحِ
على قامةٍ كشلكٍ الجريد ...

وأنا ، في البزوغِ ، سَوسنةُ الحقْلِ
تغاوتْ كسلانةً في الجرود .

آهَ منها الصباحُ ، وانتحر الشوكُ ،
وجُنَّ الندى على الأُملود .

أنا هذا وزِدْ وزد ... انا لا أوجد
إلاّ إنْ كنتَ أنتَ وجودي !

إيْ ولو صحّ أنّ زَنْدَك ناداني
وجِيدٌ منكَ انتهى فوق جيدي ...

ورماني الذي رمى فتنةَ الليلِ
وباهى حُقّانِ خلف بُرودي ،

وتأمّلتُ رأسَكَ الصعبَ في كفّي ،
أشقى أقول : « يا معبودي ! »

لأمرتُ الوجودَ أنْ ضِعْ ، ومن أجلِ
حبيبي ضِعْ وانوجِدْ من جديد !

خضراءُ العينين ...

عيناكِ ، هل لي بهِما وعْدُ ؟
عيناكِ لا قَبْلٌ ولا بَعْدُ ...

أوهمَتاني أنّني لُعبةُ الأخضَر ...
يُلهى بي ... ويُعتَدُّ ...

ويُغمِضَ الجَفْنُ على قائل :
ـ ما المَجْد ؟ ... مرّي بهما مَجْد !

ألله يا أخضرَ م ِ اللوز لا
م ِ الورد ... فلينتحرِ الورد ...

وَلَيْتأن القَلَمُ المدعي
أُن خَطَّ ما يَخفى وما يبدو ...

أرجوحتي هُما ... فيا أخضراً
أنا إلى دنياه مُرتَدّ ...

ويستَطيلُ الهُدْبُ بُعْداً إلى
الشمس ، فتغوى الشمسُ والبُعْد ...

وينتهي شيءٌ من المنتهَى
في لفتةٍ تشتَدُّ تَشتدّ ...

تَلُفُّني ... أُقال أغنيّةً
طارت ... فللشِعر انا الحَدّ ...

* * *

عيناكِ ! يا حكايةً قصَّها
على الكَنَار الغُصُنُ المَلْدُ ...

وَجَعٌ

ضاحكتِني ؟ ... رُدّي جمَال شَفهْ
انا ذاكَ عُودٌ هَمُّهُ قَصفه ...

صَبٌّ أنا ... ومُكلّف بِصِباً ...
فحذارِ مَدّ يَدي ومُقتَطفَه .

مَرّى بِبالكِ كانَ يومَ غلا
مَيَدٌ بِقدِّكِ والهَوى عطَفه ...

مُذ صِرتِ أنت السَكْبَ صِرتُ أنا
مَن باعها الليلاتِ وارتشفه ...

باقٍ معي أَبَدٌ ... ألا انذبِحي
فوقي أضيّعْه وأكتشفَه ...

كالريحِ أنتِ أخذتِني ... وأنا
نغمٌ يُغرِّرُ بالذي عَزفه ...

وَلا تعرِفين ...

ويا ليتَ ما بُحْتُ ما بحتُ ...
كنتِ بقيتِ بقلبي ...

بقلبي ولا تَعرِفينَ ...
كفوحٍ من الوردِ صَعْب !

وكنتِ سألتِ : « أنا مَنْ ؟ »
فأخنُقُ صوتاً أُخبّي :

« أنا أنتِ ، أَهمُسُ سراً ،
سماءٌ وحفنةُ شُهْب » .

وترتعشينَ أنِ اسكُتْ
أُحبُّكَ بُعدي وقربي ...

— لِمَ البُعدُ ؟ كوني ولو كنتِ
زهرةَ شوكٍ بدربي .

كما الشوكُ في القلبِ شُكّي ...
كما الزَهْرُ في الريحِ هُبّي !

* * *

ويسكُتُ ذاكَ الحِوارُ
كبرقٍ سجا فوق سُحْبِ .

« أنا أنتِ » تمضي العصافيرُ
تشهَقُ ... تُغْرِي ... وتَسبي ...

بقلبي ولا تعرِفينَ
تعيشينَ أجملَ حُبِّي !

الإلهة الصّغيرة

كأنّكِ الليلُ وأحببتُ أنا ...
عليّ فالتفتي بهُدبٍ وسنى .

عيناكِ لا القَهْرُ ولا الشهرُ مِنَ
الوردِ اذا أزهرَ سفْحُ المُنحنى .

لو أنتِ لي كُلّكِ لاشتلتُ به
الروضَ... وطرتُ بالروابي والهنا...

وبالجمال ... وبعينيك معاً ...
وقلتُ: «مِن هنا، نجومُ، مِن هنا».

لكنّني أوّاهُ ! ليستْ ليَ مِن
حسنِك الا بسمةٌ بعضُ ضُنى !

تغمزُني بطرَفٍ من قوسِها
وأنتهي ... وتنتهي معي الدنى ...

أنا أُحِبُّ ؟ ... ما جرؤتُ بعدُ ، لا
ولا انثنى من تحتِ كفّي ما انثنى ...

أقطِفُ ؟ ... أنتِ انغرسي تفّاحةً
على طريقي ، أو تهادَيْ سوسنا ...

أو انهَدي صدراً وضُجّي قامةً
ما كانت الرمحَ ولكنْ أفتنا ...

حتّى اذا مددتُ كفّاً قلتُ : « لا
لم أُغوِها .. هي التي كانت أنا ... »

خلّيكِ باقةَ زنبق ...

خلّيكِ باقةَ زنبقْ
بالحُلْمِ تَغوى ... وأَقْلَق ...

بيضاءَ ؟ قُوليكِ أبهى ...
لونٌ لهُ اللونُ يشهَق !

أَحببتُها نطّقتْها
شريطةٌ تتحرَّق ،

كأنّها معصمي شَدَّ
حين شَدَّ وأَرهق ...

يا باقةَ الزنبقِ ، ارضَيْ
عليَّ أو اتمزَّق .

اذا شَممتُكِ قال
العَرارُ : « واَهاً ! » وأطرق ...

ومِلْتِ ... ما الخصرُ ، ما النصرُ ؟
ما الكناريُّ زقزق ؟

يا رُبَّ خصرٍ هو الليلُ
بالرياحينِ يَعْبَق ...

يرتاحُ ، يحتاحُ ؟ ما همَّ ...
بسمةٌ تتفتّق ...

تقولُ : « يا نجمةُ ارمِي
بالجِسمِ ... يا جَبَلُ اعشق » ...

وما الهوى ؟ مطرحٌ من
غَمامةٍ فوقُ ، تَعلَق ...

تضيعُ فيها يَدَا مَنْ
بعُمرِهِ يتصدَّق .

طفلٌ أنا ، أيُّ طِفلٍ ...
احيا لِباقةِ زنبق ! ...

فَقْر

أَصْبو ! ... وفَقْري إليكِ يصبو
مِنِّيَ شِعْرٌ ... ومنكِ حُبُّ ...

قَبِلت ؟ قولي : «قَبِلْتُ»، أو لا
يعودُ يُغري الشُعاعَ هُدْب ...

لا الخصر من لمسة يغني
للريح ، لا النهد يشرئب ...

جوعانُ ، جوعان ... أَطعميني
أنا نجومٌ خبزي وشُهْب ...

نويت يوما لبعلبكٍ ،
وقفا ، وظلّت تَرَيّ [1] وتربو .

أأختُها أَنتِ ؟ ... لا تغالي
لأيٍّ صعب عليَّ صعب !

ضجرت ... لا تَلعبا بِقلبي
لي انا ، لي بالجمال لعب

خليك منكِ ... اسكُني كتابي ...
احلى قصور الحسان كتب .

---

١) تُطْلِعُ ناراً.

أَزَلَفْ[٧]

منحوتُ دونتلّو
أهواهُ لا أَمَلُ ...

رُخامَ كرّارا ، ألا
اخجَلْ ... وحدَهُ المُدِلّ

على الصِبا مِن كل مَنْ
مِن الصِبا تُطِلُّ .

رُخامُه ... بعضٌ رُؤى
فَخرٍ ، وبعضٌ فُلُّ ...

مرّغتُ طرفي ، لا عليه ،
تلك تلك تغلو ...

وإنما على فمٍ
في ظِلّه يُهِلّ .

ما حجْمُهُ ، الذي اذا
هاجمتُه أُذَلُّ ؟

أَقَلُّ مِ الآه ، ومِ
الجمال لا أَقَلُّ !

بيتُ قصيدٍ هو فلْيُقرأ ...
ويقرأَ نبل.

تقولُه مِن كلماتي
جُزؤُه والكُلُّ ...

وأنا ذاك السيف ،
لا إلاّ له أُسَلّ.

كم مرةٍ خفضتُ من
رأسٍ ... وكان يعلو !

أعبدُهُ كوثَنٍ
منحوتُ دونتلّو .

رُدَّني إلى بلادي

رُدَّني إلى بلادي ،
في النياسمِ الغوادي ،

في الشُعاع قد تهاوى ،
عند ربوةٍ ووادِ .

مِن هوايَ طِبْ وطيِّبْ
تُربَها ومن ودادي .

مرّةً وُعدْتُ ... خذني ،
قد ذبُلتُ من بُعاد !

إرمِ بي على ضِفافٍ
مِن طفولتي بَدادِ ،

نهرُها ، ككفِّ من أحببتُ ،
خيِّرٌ وصاد ،

لم تَزلْ على وفاءٍ ،
أنا مِ الوفاءِ زادي .

حُبَّتي هناكَ ... حُبَّ
الحبِّ جرّاحاً فؤادي !

مَنْ أكونُ ؟ مَنْ ؟ وعِطرٌ
هبَّ من ثرىً جوادِ !

شِلحُ زنبقٍ أنا اكسِرْني
على ثرى بلادي ...

أقولُكِ من ياسمين ...

أقولُكِ مِن ياسمينْ
أغاريدَ لونٍ ولِينْ ،

لو الياسمينُ يؤُوهُ
كمَا النايُ ، غِبَّ الأنين ...

كنهدكِ ، ذاك الصباحيِّ ،
أَو كشموخِ الجبين !

كِلا العاليَينِ لطَرْحِ
الشهورِ ، لجرحِ السنين ...

شَبابُكِ طاغٍ ، كحُبِّي ،
أُجَنُّ بهِ وادين .

وحسنُك ، قولي ألِلشكِّ
حسنُكِ أم لليقين ؟

أَهُمُّ بمَسِّ قَوامِكِ
او بعضِ خصرٍ ضنين ،

فيُلوي عليَّ أَنِ ابقَ ،
أَنِ ابقَ عليَّ الأَمين .

أَنا الحُسْنُ يُعطبَ إنْ مُسَّ ...
لا تَتَعدَّ الحنين ...

يُشَمُّ ، كما الفاخرُ الصَعْبُ ،
ذيّالِكَ الياسمين ...

شمعتان وبعض كتبٍ ...

ذَنْبِي أنا ؟ ما كان ذنبِي ؟
أنتِ الّتي أحببتِ حُبِّي !

أنا عشتُ قربَكِ ، لا بأزهاري
رَشقتُ ... ولا بقلبي ...

أَنت افتريتِ ... وُجدتِ ...
كُنتِ الحُسْنَ مشتعلاً بدربي !

أَتَذكّرين ؟ مساءَ زرتِ ...
فركتُ عيني ... لَمْ أُخبِّي ...

أنا قُلتُ – واكذِبْاهُ ! –
هذي الشمسُ هذي الشمسُ قُربي !

مُرِّي ببيتي اليومَ ، بيتي
شمعتانِ وبعضُ كُتْبِ .

هو معبدٌ لكِ ، قد يطيرُ ...
وقد يُغرِّبُ فوق سُحْب ...

وأَنا أَنا سكرانُ ... كأسي
أَنتِ ! دُقِّي بي وصُبِّي !

انا عشتُ بعدَكِ ، عشتُ
تحت أَصابعٍ كالشُهْبِ شُهْب

أو نظرةٍ هَمٍّ الحنان
وقامةٍ هيفاءَ سَكْب .

وسارشقُ الدنيا بعُمري ...
بالربابِ ... بكل ربّ ...

لتطيبَ لا إلاّكِ أغنيَةٌ
بها أُسبي وأَسبي ...

الشِعْرُ ؟ منكِ الشِعْرُ ، مِن
نهدٍ كخلْقِ الكونِ صَعْب !

سِجْنُ الآلِهَة

كيفَ باسمٍ سُمِّيتِ ؟... مَنْ يحبِسُ الريحَ
وعُمْري ، في لفظةٍ ، والنارا ؟ ...

كلَّ يومٍ ، أنا أَشمُّكِ نِسريناً ...
أعاطاكِ سَكرةً أَو دُوارا ...

أَرتمي في ظِلال كفيّكِ... أَستقصِفُ
بعضَ العَشْرِ الأَصابعِ غارا ...

أَتجاهى بأن قدَّكِ صِنْوُ
السيفِ، أَشقى بهِ شقاءَ الصحارى...

وأُمنّى بأنْ أُقَدَّ بهِ قدّاً
واغدو بَريقَهُ والغِرارا ...

ما أُسمّيكِ ؟ جنّتي ؟ دنيواتِ
العِزِّ ؟ معنىَ شأوي الذي لا يُجارى ؟

قبلةً لم تُغنّها بعدُ أَشعاري
ولا حُلْمُ حالمينَ سكارى ؟

فاذا ذقتُ ذقتُ ميْدَ الاماليدِ
عليها حطَّ الهزارُ وطارا ؟

إسمُكِ ... اشتاقتِ الطيورُ لو احلولتْ
وصارتْ حُروفَهُ الأَبكارا ،

ولو الرمحُ قالَ قالَ : « ألا حُوِّلتُ
– عليَّ أخطهُ – غَزّارا » .

ريحُ يا ريحُ ، إنْ تُنادِي على الأزهارِ ،
صُبحا ، سَمّي بها الأَزهارا ...

هذه الزّهرة في شعرِك ...

هذه الزهرةُ في شَعرِكِ
داريها ... فلا مُستتْ بإصبعْ ...

قد تطيرينَ إذا ألفيتِها شِعْري
على شَعْرِكِ شعشع ...

أنا لم أدرِ متى فتّحَ ما فتّحَ
... وانشكّ ورصّع ...

هيَ مني لعبةُ البال ...
إذا تهلكُ أفكاري وتهلع ...

أنا ، يا معبودتي الليلاءَ ،
همُّ الأنجمِ انهارتْ توَجّع ...

أبيضاً في أسْودِ غنّيتُك ...
اعتدّي ، لكِ الأجملُ أجمع !

هائمٌ حولَكِ ، من غُفْلِ
الفَراشاتِ الرضى سِرْبٌ ملوَّع ...

لَهَبٌ في لَهَبِ أنتِ على الزَهْرِ
... حذارِ السِربَ يُصرع ...

ليتَني في بعضِهِ ، أَهتِفُ
بالنَقلِ وباللمسةِ أَسمع ...

أَنا ذا منكن ما ملتُنَّ ،
يا كُلَّ زهورِ الأَرضِ ، أضوع ...

لا مِنَ المِنْعةِ ما أَرصفُ ،
بل مِنْ جيرةِ الحُسْنِ الممنّع .

هي قالتْ : « حبُّتي كالزَّهْر ،
أَنقى الزهرِ ، أَحلاهُ وأَرفعْ » .

— أيُّهُ ، قلتُ ؟ الذي في الريحِ
ما انفكَّ على الروضِ موزَّع ؟ ...

لا بلِ التيّاهُ ، غَيبُ الغيبِ ،
شِعْري الصعْب مَنْ راعَ وروّعْ .

قال ان قال : « أنا جاوزتُها ،
الآهاتِ واغلوليتُ مَدْمَع .

بعلبكٌ اللفظ بي ... ميّادةٌ ...
فاركع وخلِّ الحُسْنَ يركع » .

أموتُ بكِ ...

أَموتُ بكِ ... احلولي، كما الطيبُ في الورْدِ ،
وزوري ولو بالوعدِ ، يا أَجملَ الوعدِ .

مِنَ الحُسنِ ما لو مُسَّ باليد أجهشتْ
تَأَوهُ ، كأَنَّ الحُسنَ يُوجِعُ أو يُعدي .

تَأنّيَ غِوى خصرٍ ولَفْحَ تَمايُلٍ
ولا تنحّي في الريحِ تكويرةَ النهد .

أَنا ليَ ، لو تدرينَ ، عينانِ ... لي يدٌ ...
تصدّانِ أنْ كلاًّ ... فتفهمُ أنْ مُدي ...

ويَرشقُني من قامةٍ مثلُ نغمةٍ
لها كانهيارِ الليلِ وَقْعٌ على الزَّنْد ...

أَضيعُ بها ... لا رنَّ في الريحِ ، بعدَها ،
سِنانٌ ، ولا سيفٌ تلوَّعَ في الغِمْد .

فما أنا باقٍ بي إذا الشمسُ صُوِّرتْ
مُحيّاً ، وضجّتْ وَسْطَ مُهمِلكِ الجَعْد ؟

على مَهَلٍ ، يا عُمْرُ ، ما بعدَ حُبِّها
لذائذُ ... بَعْدَ المُنتهى ليس مِن بَعْد !

انا ، الزمَنُ التيّاهُ خَمْسي تركتُها
عليهِ وقلتُ : « افتَر ، دِفؤكَ من بَردي ».

وُجودٌ ؟ اذا ما كانَ لا كانَ ،همّيَ
الجمالُ ، عليه أُرغِمُ الفأل في النَرد ...

وكَوني كما شاءتْ أَصابعُ خالقٍ
أَنا بعضُها ؟ هاوي الهوى ، ناقشُ المجد ؟

تعاليتُ . مَنْ ما كان في الـورد جملةً ،
شذاً وغوى لَفٍّ ، فلا كانَ في الورد ...

رُؤيَا ...

تُعاتبينَ ؟ ... عتابي أَنتِ والوجَعُ ...
وآهةَ العُود مِن نائين ما سمِعوا !

أَنا ، غيابُكِ ، إنْ أغرقتَ ، آخُذُه
بالجَفْنِ ، أَخلقُني منه وأَبتدِعُ .

فكيف مرُّكِ بي طيفاً ، لِمامَ كرىً ،
وتهمسين : « أَنا احلامُكَ الرُجُع » ؟

طوَّقتِني مرةً ، خِلْتُ الربيعَ حكى
حكايتي لنجومٍ قُربَنا تقع ...

من قالَها قُبَلاً ؟... ضِعْ، ياوجودُ، معي
وروِّ كأسَكَ من كأسي وما تَسَع ...

ذكَرتُ ؟ ... أنتِ اذكري أَيامَ طِبتُ أَنا
أُغنيّةً عندها الأفلاكُ تجتمِع ...

أَسكنتُكِ الصَعْبَ منها : ما الوجودُ وما
شدُّ الوجودِ بخيطِ الوهمِ ينقطع ؟

والوردُ أَنثُرُهُ تعويذةً لخُطىً
مضيّعاتِكِ في شِعرٍ بهِ ولَع .

انا الليالي كدُمْيات ادحرِجُها
إليكِ ... فهْيَ وأَنتِ الكفُّ والوَدَع ...

وأَنْ تكوني وما صدّقتُ ... لا تعِدِي
بأنْ تكوني ... كثيرٌ ذلِكَ الدّلَع ...

يبقى ارتحالُك في آهي ... أَمُدُّ أَنا
يدي إليكِ كأَنّي الأرضُ تندفِع !

أَنا وخصرُكِ ؟ ... خلّيني سأحجُبُها
رؤيا بأنْ استِ مِن رؤيا ... وأنوجِع ...

فجرٌ وفجْرانْ ...

أنتَ كذّبتَ. قلتَ لي: «الفجرُ واحدْ» ...
لِمْ أنا لي فجرانِ : ناهٍ وناهد ؟

أمسِ قد زقزقا ... سألتُ قميصي
عنهما ، فاستحتْ وراحتْ تُباعد .

أَوَ حقاً زارتْهما يدُكَ ؟ اصدُقْني
لعلّي نسيتُ وعدَ الواعد ...

كنتُ غَفْلَى عمّا فعلتَ . فعلتَ
السوءَ أم رُحتَ من بعيدٍ تُراوِد ؟

رأفةً بي ، بمن تسمّيهما الفجرينِ ،
لا تقسُ ، إنْ تَزُرْ ، لا تُعاند ...

حَذَّرتني أُمي من المسِّ بالبلّور ،
غيرُ البلّورِ في المسِّ وارد ...

نبعتا الوَردِ ليستا لِسوى الرؤيا ،
فقرِّبْ يداً وظَلَّ الزاهد .

قُلْ ، وعينيكَ ، هل حلمتُ أنا ؟ هل
مِلْتَ فوقي كالياسمينِ الواجد ؟

ذاكَ ما همَّ . همَّ أنْ لا تكونَ ارتحت
للضوء جامحاً ذا ... وجامد ...

وملأتَ العينينِ منه ... وغنّيتَ ...
ونزّلته كتابَ فرائد !

لي سؤالٌ إليكَ : رددْ بأشعارِكَ ،
رددْ ، طِرْ بالهوى ... والقصائد ...

غيرَ إحدى: «فجرٌ وفجرانِ». مزّقْها
ولو أنّها الغرامُ الخالد .

النَّغَمُ الأبيَض

أَحببتُهُنَّ ؟ بلى ، لكنْ أَتى النَسَمُ
يمحو ، وها وحدَكِ الجُرحان والألَمُ !

هُنَّ الليالي ... فكأسٌ ذي ... وتلك يَدٌ
صَبّتْ ... ونحنُ، أيا خَمْري ،فَمٌ وفم!

خـلَقـْتـِني !... آه ما احلاكِ خالقتي
شـُعاعةً عند ذاكَ النـَهدِ ترتسم ...

سمِعتُ عن قدِّكِ الرنّانِ في حـُلـُمي ...
حقاً سمـِعتُ أمِ استغوانيَ الحُلـُم ؟ ...

لا، لا انطوى فوق زندي أبيضاً شـَبـِماً ...
انا سكرتُ وسُكـْري الأبيضُ الشـَبـِم !

هواءُ ، أهواكَ ، قـُلْ ، هل قامةٌ نـُقـِشتْ
عليكَ ... فانتحرَ القرطاس والقـَلمُ ؟

ما الشـِعـْرُ بعدُ ؟ ... وما الشـَطـْرُ المدلُّ على
شطرٍ ... اذا الخصرُ من عاليهِ يـَنهدِم ؟...

لـِمْ غرتِ منهنَّ ؟ ما فيهنَّ ملتفتي
إلى الجمالِ ، ونـُبلي أنتِ والشـَمـَم .

أَنا الغماماتُ إنْ هشّتْ إليكِ ضُحىً
قلتُ: «استحي، زنبقُ الدنيا لهاخَدَم».

أموتُ لو أنا مجنونٌ وأرشُقَها ،
بكلِّ وردِ بلادي ، القامةُ النَغَم !

أنا ضِعْتُ بين الزهرِ والقَهْرْ...

ـ أُحبُّكَ، قلتِ ، ازددْ وزِدني على الشِعْرِ ...
ورِفقاً بخصري عِشْ ومُتْ مُبْدِعاً خَصري ...

وكانت مساءً زورتاكِ ، اسأليهما
بشَعْرِكِ ضيّعتُ النُّهى أمْ عـلى الصدر ؟

وواعدتِني ، لا بُحْتُ . هل بحتُ ؟ هل درتْ
سوى اختِك السمراء مَنْ سِرُّها سِرّي ؟

تساءلتُ : مَن أشهى ؟ وغِبتُ مبدَّداً
كأنّيَ ، قُرْبَ الشمسِ ، أرنو إلى البدر ...

إذا غِرتِ منها جلجلتْ كلُّ نبضةٍ
بصدري تقولُ : « الطيبُ غارَ منَ الزَّهْر ... »

ومن أَنتما ؟ شطرانِ ، بيتُ قصيدةٍ
هي المُنتهى احلولى على أنمُلي العَشْرً ...

باوَّلِها هَمّيِ بأن أَخلُقَ الهوى ،
كما أنا ، كَرْماً خمرُهُ آهةُ الخَمْر ،

وفي الخَتْمةِ استنجادُ أَجِ انتهى
اليه دجىً : كأسٌ تَطيبُ على الكسْر ...

نَزَلْتِ كتابي ، لِمْ نَزَلْتِ وباقةٌ
بقربكِ ، ترمي جسمَكِ البَضَّ في العِطر ؟

أَنا ضِعتُ بين الزهرِ والقهر ... فامنعي ...
لَوَحْدَةُ سَكْبِ الخمرِ من شرَفِ السُكر !

إنسَني ...

حبيبتَي أنتَ ؟ الا حُبّا ...
أمّا أنا فاردُدْ ليَ القلبا !

أَمسِ « أَنا أَنتَ » ؟ ... انسَها وانسَني
كلمةً مِن شفتَي التَعبِ .

وهل تُراني قلتُها ؟ هل تُرى
أسبلتُ فوق الدمعةِ الهُدْبا ؟

إنْ صحَّ أوجعْني بترِدادها ،
أولا فلا جرَّحتني عتْبا ...

وقُلْ وقُلْ ، عليَّ على ذكرها
ابكي البُكاءَ الطيِّبَ العذْبا ...

تَعشق أَنت السهلَ ... دعني أَنا
أُحِبُّ حُبِّي الصامتَ الصَعْبا !

ما عدتُ، ما عدتُ... فقم، ياالذي
أعبُدُهُ ، نُمزِّقُ الكُتْبا ...

ارأفُ بي حُبُّكَ لي لاعباً
وقولُهم عنيَ : « ما أَغبى ! »

أَنت ، تَنَقّلْ أَنت من وردةٍ
لوردةٍ تفتّحتْ لُبّا ...

وأَنا أنساكَ بأشهى ... أَنا
النِسيانُ قد علّمتُهُ الحُبّا !

أحببتُكِ

أَحببتُك لَمْ يدرِ الوردُ ...
والعُقدةُ والشَّعْرُ الجَعْدُ ...

والزَّنْدُ النازلُ ... قلتِ الشمسُ
تَتالتْ وانسكبَ النَدُّ ...

لم تدري أَنتِ ... وقد تدرينَ
وأوعدُ .... يخلفني الوعد ...

حقاً أنا قلتُ : « سانظمُ فيكِ » ؟
كذَبتُ كذَبتُ ولا بُدَّ ...

شِعْري ونجومُ سماً وجمالُكِ ؟ ...
ويحي ! الكونُ لهُ حدٌّ !

أَنْ أُغريَ فاكِ وزهرَ صِباكِ
ويُكتَبُ بالقلم القَدُّ ...

من يَحبِسُ في الكلماتِ الريحَ
وشيئاً أَقربُهُ البُعْد ؟

قلبي بعضٌ مِن أُغنيَة
لا قَبْلُ الحُسْنِ ولا البَعْد ...

غُلِّي غُلِّي ... ما كانَ المَهْد
أَلذَّ ولا كانَ المجدُ !

ما الشعْرُ وحُسْنُكِ لم أَشربْهُ ؟
الشِعْرُ العزلةُ والبَرْدُ .

ويكونُ الكونُ اذا نَيسانُ
الخصر هوى ... وأَنا الزَنْدُ ...

خُبِّرتُ عنكِ ...

خُبِّرتُ عنكِ ... سكنتِ قال ...
كما الغمامةُ ، بيتَ شِعْرِ ...

وقرأتُ بعضاً منهُ ... تيَّمني ...
ضممتُ عليهِ سِرِّي !

أَمّا البقيةُ فانتست ...
ورقٌ بكى لِفراقِ زَهْرِ !

أنا ذا أُفتِّشُ ... هل عثَرْتُ ؟
هل انتشيتُ بفوحِ عِطْرِ ؟ !

وتلوِّحينَ : « أنا هُنا ...
أنا عنكَ مِنْ وَلَهٍ أُسَرِّي » .

أوَّاه ! بيتٌ أنتِ فيهِ ،
أَأَكتفي منهُ بِشطرِ ؟

أنساهُ ... أَفنَى في صَداهُ ،
كما الضبابةُ غِبَّ فجر ...

يا ضائعاً من بيتِ شِعْرِ ،
لُمَّ نفسَكَ ... لُمَّ عُمْري !

أَنا أَنتَ ، ما بسوايَ قصرُ
مليكةٍ ... أو سِحْرُ سِحْر ...

بعضٌ ؟ ... انا كجَمامِ كأسٍ
فاتّرِعْ ... او لا فَمُرٌّ ...

السِحْرُ بيتُ الشِعْرِ قُصَّبَ
صخرُهُ جمرا بجمر ،

ويطيبُ تسكُنُهُ التي
كالطيف أَكسو أَوْ أُعرّي ...

الثلاثُ القُبَل ...

الثلاثُ القُبَلُ اشتقتُ إليهنَّ ...
عُودي ، أَستعِدْهن طِوالا ...

كانتِ الأُولى اغتصاباً ، مثلما
نقرةُ العودِ إذا مالتْ ومالا ...

آهِ والثنْتانِ قَطْفٌ وجنىً
وتَقاسيمُ تُداوي وليالَى ...

ما على ثغري ؟ أأعنابُ الضُحى
أَمْ ثواني العُمْرِ راحتْ تَتتالى ؟

قُبَّةٌ شُكِّتْ نُجيماتِ رضىً ...
أنا أغتالُ النُجيماتِ اغتيالا ...

رُبَّ حبّاتِ جَمالٍ عشتُها
كنَّ فردوسيَ... أوْ شيئاً خيالا ...

أَنا والكونُ ؟ ... دعي بل أَنا والرأسُ
أرميه على صدري دلالا ...

غَزَلُ الكونِ قديمٌ ، فاتركي ،
أنا فوق القِدْمِ والحِدْثِ مَقالا .

بي ، بقلبي ، بالروابي انتشري
كأُخيّاتي الفراشاتِ الكسالى ...

أنتِ آنُ الوَحْيِ ، لا قبلُ ولا
بعدُ ، أحلى ما انتهى الآنُ ضلالا ...

كلُّ بيتٍ من قصيدٍ طافَ بي
طيفُهُ ، ما كانَ إلاَّكِ جمالا ...

مَن أنا ، والعِطْرُ من صوبِكِ مَعْ
ريشتي يجري ؟ أنا الشِعْرُ تعالى !

حَديثُ الوَرد

تُرى كنتِ ؟ ... لقد طمأنَ
لا يَكذِبُنَي الوردُ ...

وعرَّجتِ على أَهواءِ
زَنْدي ... وانطوى الزَنْدُ ...

صحيحٌ ؟ هذهِ لم يروِها
الآسُ ... ولا الرندُ ...

أَنا الراوي ! ولا أذكُرُ
ما الصِدقُ وما الوعد ...

– لعوبٌ أَنتَ ، قال الوردُ ،
صعبٌ مثلما الوجْدُ !

– أَنا ؟ دعني أُغنّيها
كما ما مادتِ المُلْد :

« بلى كُنتِ . اسألي شِعْري ،
وشِعْري السيفُ والغِمْدُ ،

فشطرٌ وحيُهُ أَنتِ ،
وشطرٌ أَنتِ والمجدُ ! »

ويُخفي الوردُ من آه
كجُرْحِ الطيبِ تمتدُّ ،

يُغنّي : « الحسنُ لا همَّكَ
وصلٌ منه أو صدٌّ ؟

ومن كانتْ وما كانت ،
لذيذٌ أَنها البُعْد ...

وهَبْها خاطراً ... فاشربْ
على مَنْ لم تَكُنْ بعد ! »

كفى ، يا وردُ ، هل يُنسى ،
وقد أَوجعتَه ، القدُّ ؟

صِباها ... الأنملُ العَشْرُ ...
وغضبانُ اسمُهُ النهد ...

كما السكرةُ ، لا لم تَعُدُ
سَكْبَ الوهمِ ، لم تَعُد ...

لقد عُدَّتْ ، إذا عُدَّتْ ،
غرامي ... وانتهى العدُّ ...

رَقصْ .. !!

أَضيعُ ... على ذراعيَ لَيُّ خَصْرِ ...
وأَرقصُ والرياحُ وأَنتِ قصري ...

إلى أَينَ الرحيلُ ؟ ... سلي شِراعاً
وراءَ جفونِكِ الفَرِحاتِ يَجري ...

أُجذِّفُ فوقَهُ ويداكِ طَوْقي ...
وأَحيا من عبيرِهما بسِحر ...

على مَهَلٍ وقوعُكِ ! أو أُخلّي
عليكِ يدي تُبعثِرُ غُصْنَ زَهْر ...

فديتُكِ ، لا انعطفتِ عليَّ . عُمْري
صِباكِ ، وما تبقّى ليسَ عُمْري !

جمالُكِ لي ، كما العنقودُ ، قَطْفٌ...
وكأسي جسمُكِ الداني ، وخمري...

وبَعْدُ هناك ... حيثُ له انتهاءٌ
رنينُ الأرض ؟ ... خلّيني وسِرّي...

أنا سِرّي كما الاطيارُ ، تحيا
لنا وبِنا تموتُ ، وليسَ تدري !

حَبِبْتُكِ لي عروساً جمّعتْها
رياحُ صَبَاً نَزَلنَ ببعضِ عِطْرِ ...

فقلن له : « تُرى وُجِدَتْ ... وأنّى ؟ »
فقال: «أظنُّ... فوق جنَاحِ نَسْرِ !... »

على مَهَلٍ ... تململَ بي غرامي
يقولُ : « وقعتِ واستغواكِ صدري ».

وجُنَّ الرقصُ جُنَّ ... جرى شِراعي
يَخُطُّ ، كثوبكِ الغجَريِّ ، بَحري ...

ويغرَقُ بالحرير وبالتثنّي
وبالصُبحينِ : بلّورٍ ودُرِّ ...

ضممتُكِ خوفَ تَخطَفُكِ الثواني ...
وحولي الريحُ تقصِفُ أو تُعَرّي ! ..

كأنكِ أغنيَة ...

كأنّكِ أغنِيَة ... وأطير أنا ...
والزمانُ بنا يَركُضُ ...

بِخصرِكِ مبدأُها ... ثم تَعلو
وتعلو ... إلى هُدُب يَمرَض ...

مُروراً بدحرَجة الكُرَتَين
وراءَ القميص الذي يَنْهَض ...

كأنّك أغنيَةٌ ... كيف بُحتُ
أنا ؟ كيف تيّمني الأبيض ؟

أَخُوذاً من النحر بعضاً ... وبعضاً
مِن الشمس زارتْه تَستقرِض ...

وَتيّمني أسودٌ من غدائِرَ
تُعطي الوجودَ إذا تَرفُض ...

فكيف اذا انحَلَّ ذاك الجمال ...
وكالليل ضَجّت له أغرُض ؟ ...

ولم يَبق إلاّه شَعْرٌ يلُفُّ
عليّ ... فأُخلَقُ أو أُنقَضُ ...

لإنّكِ أغنيَةٌ أنا نايُ
النجوم على رَقْصها أُفرَض ...

وتُولَع بي أُخَرٌ أغنِياتٌ
فألوي ... ومِن كِبَرٍ أُعرِض ...

لِبيتِ قصيدٍ أنا ... أو لِحرفين
عنكِ ... همَا الرَوض إذ يُروِض ...

وحُسنُكِ آخذُه بالجفُون
وأغمض ، لا مُفْلِتاً ، أُغمض ! ...

بشِعرِكَ قالت لي أموت ...

ـ بشِعرك ، قالت لي ، أموت ، فهَل تدري ؟
وشِعرُكَ لا لم يأتِ يوماً على ذكري !

لِبيضاءَ تجفوني ... بشقراءَ بعتَني ...
كأنّكَ لا تشقي ... كأنّيَ لا أُغري ...

ـ معاتِبَي لا تُرجَعي ، هُنَّ شَعَّةٌ
بِليل ... وانتِ الليل يا أجْمَلَ السُمْر !

لقد قُلتُ ... لكن هَل دَرتْ أنّه لها
كلامي ؟ متى تدري الأزاهِرُ بالعِطر ؟

أمُرُّ عليها ، كُلَّ يوم ، مداعِباً
سِواها ... كما بالكأس يُفضى إلى الخمر ...

متى تَحطِم الخمرُ الزُجاج مبيحةً
سناها ... وأُسقى السِرَّ من نَبعةِ السِرِّ ؟

لقد شَفّني أني ألَذُّ بنقرة
على العُود ... عودُ ، استعْلِ واسبِقْ إلى النَقر ...

أنا بذراعي كَم أمَسُّ ذِراعَها !
أمنّى بَوقْع الصدرِ ، طاب ، على الصدر ...

ويا أجملَ السُمْر ، انزِلي في خواطري ،
كأنّكِ رقصُ الجِنّ او كلِمُ السِحر ...

وقولي : « يَكُنْ ما كان ... حُسني أردتَه
كما غُصنُ زَهْرٍ ... لا تُخَلّ على زهر ... »

نَقْشٌ

ـ عَن الذي أحِبُّه خَبّروا
ما عَن ربيعٍ خَبّرت أزْهُرُ ...

قالوا : رأى في نومِه أنّه
يَنقُش والصبحُ له مرمر ...

وأنني انا ... وقال انتهى
الحُلْمُ ... فمَن يحزُر مَن يحزُر ؟

وخبّروا ان سقطت ، غفلةً ،
عن عُنُقي ، حريرَةٌ تأزِر ...

وانّه من قبلِ أن يُغمض
العينين ... راحت يدُه تغمُر ...

هل كذّبوني ؟ ... ما روَوا عنه لي
هل كان ؟ ... لا أذكُر لا أذكر ...

قال وجُنّت كفُّه تحطِم
الآنَ ، تحدّى الغدَ لو ينظُر ...

تشاؤني — وقد تناهت غوىً —
خطيئةً في الحُسن لا أُغفَر ! ...

عَلى كَفَنِ البَحر ...

... وانتِ على بعض زندي الشِمال*
وزورقُنا مُثقَلٌ مِن دلال ...

يَسيلُ مع المَوج ، يَقلَق للريح ،
يَسأل : « هل نِيل ما لا ينال ؟ »

رَنوتِ إلى شفتي تَهمُسين :
« أُحِبُّكَ ... ذُقْ قُبُلاتي الطِوال ... »

وصرنا ، ونحنُ بِعادٌ عن الشَطّ ،
اغنيَةٌ غرَّبتْها الرِمال ! ...

انا وذراعاكِ والقُبلات
وزورقُنا المستَلِذُّ ارتحال ...

وغِبَّ تَفَتُّتِ شمسٍ على الأفْقُ
قلتُ الصلاةُ انتهت بابتهال ،

ودحرجةٍ من أتِيٍّ بعيد
كليلٍ ، وصوتٍ كهدِّ الجبال ،

شَددتُ عليك فقُلتِ : « لئِن متُّ
زُرْني هُنا او حِيالَ حِيال ...

وقُلْ : كُنتُ في قَلبها البحرَ والسِحرَ ،
كُلَّ صِباها و كُلَّ الخيال » .

ورحتُ أُغالبُه جبلَ المَوج ،
آناً أُزيل وآناً أُزال ،

يُكسّر مني ... أكَسِّر منه ...
كأنّا ظِلالٌ محتها الظِلال ...

ولو تعرِفين الذي دار في البال ...
يا خوفتا أن يُمَسَّ الجَمال !

طويتُ الزمان أروّع بحراً
يقول : « انا دولةٌ لا تُدال » .

فَيَجبَهُهُ زورقٌ بالجواب :
« عتوٌ ؟ بَسطتُ العُتُوَّ مجال » .

نهرتُهما البَحرَ والزورق الصعبَ :
« هل تنظران ؟» فكفّا سِجال ..»

لقد أدركا ان بِنتَ « إلسّي »
تَنَزَّهُ ... فَلْيَمتثِلْ كُلُّ عال !

أُجمَلُ مِنِّي !..

ـ مَرَّ ففحَّت وردةٌ في السِياجْ
ـ «أجمل منكِ» ، قال لي ... ثم عاج

يَركُض ... ظنَّني غضِبْتُ ... استزِدْ ،
يا طِفل ، راجٍ انتَ ما القَلبُ راج .

اتشتهي الورْدَ ولمّا تزَلْ
بِعمرِه ؟ ... مُرْهُ يُطِع وهوَ ساَج .

غمامَةً اعيش ... لكنني
عند سياج الوَرد أغدو زُجاج ...

تَكسِرُني ان شئتَ او لم تشأ ...
نهدي له إمّا تَمُرَّ اختلاج ...

يُشرقُ كالشمس ... فقَرّب يداً
واملأ ... ولو سُدَّتْ عليك الفِجاج ...

يُطِلّ ... لا يحبِسُهُ حابِسٌ ...
ما الوردةُ احلولت... وما الضَوعُ ضاج !...

قد سَحَرتْكَ ... اسنَح وذُقني أنا ...
لولايَ ما كان لزهرٍ رواج .

خصرٌ كما أغنيّةٌ ، مُعنقٌ
كما الصبا ، شَعْرٌ كما البَحرُ ماج .

تقطِف ؟ فاقطِفي . لأجلي أنا
قالوا المجاذيفَ وخطُّوا العَجاج !

وَعْـد ...

قلتِ « أَجيءُ » ، قلتِها أذكُرُ ...
هذي زوايا بيتِنا تُزهر !

وقَمَرُ الورد على مَقعدي
يَسألُني : « متى متى تَحضُر ؟ »

وزنبقٌ مداعبي : « قد سَلَتْ ... »
يا زنبقُ اهدأ ، علّها تُعذَر ...

قلتِ: « أجيء » ، لَمْ يزل مِسمعي
يرِن فيه وعدُكِ المُسكر

بأحرُفٍ هَجّأتُها حافظاً
أغنيّةً تطير بي ... تَسحُر ...

مذ لُفظت فرّت يدي من يدي
تَخبَأها في أضلعي ... تأسِر ...

تقول : « نَستبقيكِ رهنا ... فإن
وفَتْ فقد نعفو ... وقد ننظُر ... »

الوعد ، يبقى الوعد احلى الهوى
وَفَوا به يوماً ام استَكثَروا !

غُصْنُ اللَوْز

سَحابَةَ عُمر الورد كنتِ على صَدري ...
وكان دجىً ... والزَهر يَشهَقُ للزَهرِ ...

وكفّاك لي مُلْكٌ ... أموت مـن الهوى
وأحيا ... ويُمضَى بي إلى آخـرِ الدَهر !

أَتُوق إلى عينيكِ أغرَقُ فيهما
فتأبَين ... هل إلّا اخضرارُهما عُمري ؟

تَنَهُّدَةٌ مِن ثغرك اشتَقْتُ وَقْفَها ...
فأومأتِ ان كلاًّ ... فماتَت على الثغر !

وأين أنا ؟ ما زِلتُ مَجنونَ عِطْرِها
الا لا تَرُدِّيني إليَّ مِن العِطر ...

لِيَ المَجْدُ ! إن الحُبَّ فيكِ يُحبُّني ،
اما غِرْتِ منه سكرةَ الخمر بالخمر ؟ ...

إلهة ، ضِلّي بي ضَلال أصابعي
بِشَعرِكِ ... بالمجدولتين من الشَعر ...

باغنيّة يدعونها الحَصْرَ ... جُمِّعَتْ
تجمُّعَ غُصنِ اللوز في ذلك الشهر ...

*   *   *

وتَنهبُ هاتِيكَ الطريقَ ركُوضةٌ
بِنا ، قلبُها مِن جامحٍ ومن الصَخر...

أقولُ لها : « لُفّي الدروبَ ... لعلّني
أقبِّل منها الثغرَ في المفرِق الوَعْر ...

لقد بادَلتْني الصَعْبَ : تُسكِنُني غوى
قَوامٍ ، هو الدنيا ، وأُسْكِنُها شِعري . »

سَأَلتقيكِ، يا غريبةً كأشعاري ...

سألتقيكِ ، يا غريبةً كأشعاري ...
وكالأجراسِ في قوسِ الفلَكْ ،

ويا هوى الجَناح والجَناح صفّقا
على الأفْق ، ويا قلبي المَلَك .

قد وَعَدتْني بكِ نجمةٌ ، لها
حكايةٌ تُشعِلُه قلبَ الحلَك !

لا كَذَبتْ ... هل وُلد الكون ؟ ... وهل
قلتِ له : « يا كونُ ، حسْي زلزلكْ » ؟

كأنّني سمِعتُها ... كأنني
خُلِقتُ مذ قلتِ : « تَمَنَّ ، انا لك ».

ضِعتِ به ... ام بكِ ضاع الجمالُ ...
أم بمجدولتِك الجذلى انسلك ؟

حَبَبتُهُ من أجلِكِ المَجدَ ... حببتُ
السيف والطَعْنَ ولذّاتِ الهَلك ...

فمن أنا بعد ؟ أدَفْقٌ مِن أريجٍ
فَحَّ ام ضَوءٌ بِعينيك ألك [1] ؟

---

١) أبلغ الرسالة .

أم بيتُ شِعر شَفتاكِ انشقّتا
عنه بِ « يا اوجعتنا ... ما أجملك ! »

إلى غد ؟ ما هَمّ ... يا جُرْحَ الهوى ،
جُرْحَ الهوى ، وسِّع بقلبي منزِلَك !

غَابَةُ الذَّهَبْ

معَ العشايا ، معَ الأُغنيّةِ العَجَبِ ،
اقبلتِ من نَجمةٍ ... هل أنتِ من كَذِبِ ؟ ...

نزَّهتُ حُسنَكِ عَنها ، رُغْمَ أنكِ لي
ضَرْبٌ من السُكرِ باقٍ بعدُ في العِنبِ ...

انا تلمّستُ شَعْراً منك مُنتشراً
كشعشع الشَمس... كالأشعار ... كالأرَب...

عَلّي أصدّقُ . هل صدقتُ ؟ هل رَجَعتْ
اصابعي بيقينِ السِرّ لم تَخِب ؟

أوّاهِ مِن شَعَرٍ مَرّغتُ ملتفي
به ... أَضيعُ كما في غابةِ الذهب ...

لئِن صحوتُ اسألي عنّي ، أبَعْدُ انا
باقٍ انا... ام مَضَت بي خُصْلَةُ اللَهَب ؟ ...

هام عليّ ندىً ... حَقّاً تُراه ندىً ،
ام انجُماً سكَنت في ذلك الهُدُب ؟

متى تَدَلّى عليه الشَعْرُ يَحجُبُهُ
قولي: « انتهى حَبَبُ الكاسات في الحبب ! »

إِغـَـراء ...

لقد مرِضَتْ قال ... فاقرأ ، حِيال
السرير ، قصائدَ لـــمْ تُكتَبِ ،

فشَطْرٌ من العُقدة المُشــتهاة
عــلى الشَعْر ... شمساً على مغرِب...

وشطرانِ من شاهقين وراءَ
القميصِ .. ضَلولين كالأشْهُب ...

مُصَغّرُ صِنّين هَنّا ... وهَنّا
مصغرُ حَرمــونَ لم يكذِب ...

ومن رَمْيِ بعضِ الأصابع، مَطْلِـعُ
اغنيّةٍ حُـرّةِ المَذهــب ،

وتَلْعبُ بالقلب لُعْبَ الحَواتِم
بالعُقَد الطُيّع الخُلّب ،

فان قلتَ : «آه»، أجابت : «على مَ
ولم اغوَ بعد ... ولم أَلعَب ... »

ومن عَطْفَة الخَصْر، تحتَ الغِطاء ،
وإيماءَة السـاق أن قرّب ...

ختامُ قصيدٍ ، تقول يدُ
السِحر أهوتَّ عليكَ ولم تَضرِب .

فَمَنْ أنتَ بَعْدُ ، وقد طوّقتكَ
الذراع وصِرتَ مُنى المطلب ؟

غداً إن رجَعت سأسألُكَ السُؤْل :
— مِن أين ؟... من أيمّا كوكب ؟ ...

متى العرس ؟

ـــ وعلّمني ياسَمينُ القَناطر
عندكَ كيفَ أحِبك كيفْ ؟

« كفى أن تَضوعي ويَنْهالَكِ الفجرُ ،
قال ، وتَسكَرَ ليلةُ صيف » .

وها انا ذي لم أزِدْ ... لم أبُحْ ...
وقُربَكَ ، عِشتُ كأنّيَ طَيفْ .

فَهبْنيَ عِطراً – وإنّيَ عِطْرٌ –
ألا شُمَّ ...حيفٌ توانيكَ حيف...

كَفَرْتُ به الياسمينَ وها أنـــا
أُغريكَ ... كالطَعْن يُغريه سيف !

تعالَ وكُن ضَيف زَهْري ... ولكن
اذا انتَ بعثْرْتَ لا تبقَ ضيف ...

أدّعي أنّي بعينيكِ ...

أدّعي أنّي بعينيكِ وُلِدْتُ ...
أأنا الشمسُ انا حتى عُبِدتُ ؟

يا خُذيني معَ هُدْبٍ ضاربٍ
فوقُ ، إن قالَ : « زِدِ الأنجُمَ » زِدتُ .

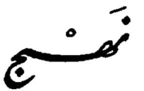
كان لي من حَظِّ عينيكِ على
الأرض أن زُلزِلتُ كالارض ومِدْتُ .

لي هُما إيوانُ كسرى وعلا ...
وهما لي بعلبكٌ وصَعِدْتُ ...

مَلِكٌ ؟ لا إنّما العِطْرُ انا ،
منذ ما كنتُ، إلى الوردِ رُدِدْتُ ...

وأنا للناس سِرُّ الكاس ، بي
سَكِروا ويحي ! وبالسكر وُعِدتُ !

أدّعي أني بعينيك وُلِدتُ ...



إلهة ، لو أنــا سَيفٌ
وانتِ عليه بَريقْ !

إذنْ لَشهِدتِ الرياحَ
تغاوت بضَربي الأنيق ،

اذن لفُتِنتِ بطَعْــنٍ
كنظمِ القَريض عريــق ،

وشَكُّ الظُبى ، في النحــور ،
لذيذٌ كرَشْف الرَحيــق !

ولو أنا ملِــتِ علــيَّ
كما الياسمينُ العبيــق

لكنتُ ، إلى قممِ المجـد ،
كنتُ شَقَقْتُ الطريق .

ولو أنا طارَ بنَصلي
سَناكِ البهِيُّ الطليــق

لَميّلْتُ قُبّــةَ فوقُ
وانزلتُ نجمــاً صديــق .

بمـــا علّمتني الســـيوفُ
وَفيـــتُ خلوقـــاً خليـــق ،

أزيـــــدنّها شــــرَفاً
كإزارِكِ هذا الرقيق .

إلهـــةِ ، لو أنـــا سَيفٌ
وانتِ عليـــه بريق !

خَلْفَ التُّرابْ

قُصّي حكايَتنا عـــلى الوَرْدِ
وعلى العَرار يَهُبُّ من نَجْدِ .

قولي تَعاطَينا كؤوسَ هوىً
يا طيبَها ... لكن على بُعْد ...

رسْلٌ واوراقٌ تُدبّجها
آهُ الوداعِ وغَصَّةُ الـــوعد !

حتى اذا رَقَّ الزمانُ لنـــا
ورمى بنـــا خَـــدّاً على خدّ ،

وعطفتُ خصرَكِ قبلَ ما وَقعتْ
دنيا — وما الدنيا ؟ — على زندي …

عاجلتِني : « دع او أجرّدَهُ
مِن خَنجرٍ مُتنَطِّقٍ قَدِّي ،

واعدتُهُ لا سُـــلَّ يثأر لي
مِ الحب الا شُكَّ في نهدي » .

بَينَ الرسائل ما شَمَمْتُ بها
أنْ فلّةٌ عَطَفَتْ عـــلى رَند ،

لا لا تفضّي الختْمَ ... قصتُنا
عِطْرُ العُطور... وفَوْحُها يُعدي...

بَاقٍ ببالي ...

باقٍ ببالي انتِ والزيزفــونْ
وقُرْصُ شمسٍ ضائعٌ في الغُصون .

تـَذَكـّرين ؟ ... الوردُ يُغري بكِ
الوردَ ... يقَول : « اغمُرْ وعِش في ظنون ...

هُبَّ على الدنيا بها ، انهـــا
الدنيا ... اغترابُ الحسن... عَوْدُ السكون ...»

تَذكَّرين ؟ النهرُ يَغوى بنا ،
شَريطةً من فِضَّةٍ او فتـــون ،

وانتِ من فَوقِي كما نجمـــةٌ
لم أدْرِ هل اقطِفُها ، هل تَهون ؟

حتى اذا طَويتُكِ احلولتِ
الأعناب... ما سُكْرُ الجنى ؟... ما الجُنون؟...

تَذكَّرينَ ؟ يا لَوَهْمي بـــان
كنتِ ... ولا كنتِ ولا مَن يكون ! ...

غَيرةُ الكنار

مُرَّ على زَهْرِ الدار ، يا نَسَمُ ،
ولا تَكَلَّمْ او تسكَرَ الكَلِم ...

بَينَ غصون ، إزاء نافذةٍ ،
غُلٌّ ... وأهلُ الغصون ما عَلِموا ...

علّكَ تدري ما قِصَّةٌ حُكِيَتْ ...
ما قُبَلٌ طِينَ ... ما فَمٌ وفَمْ ...

هل حَجَرٌ ، عندَهُ فرشتُ لهــا
زندي ، اندرى؟ كيف يَندري الحُلُم؟

كان الكناريُّ ، منذُ أقلقَــهُ
الأصفرُ في الثوب ، خانَه النَغَم ...

فراحَ يُخبر ... ما هَمَى بَرَدٌ
عليه يُسْكِتُه ... ولا دِيَمُ ...

ـ فسطانُها ، قال ، مزَّقته يدي ...
فسطانُها الأصفرُ الشَجِي الأليم ...

واليوم أوّاه ! كُلّما سَمِعَتْ
طيراً على الأيْكِ شَفّها سَقَم ...

إنّي لأنوي بكُـــلّ اصفرَ مِ
الاطيار شَـرّاً ... إني دَمٌ ودم ...

ـهاكَ الكناريَّ...ـلا، دعيك يـِدي،
دعي ... ولا مُـسَّ ... إنه حـرَم !

فيِ الضّوءِ مَنحوَتان ...

في الضوء منحوتان ما اجملا ! ...
كأسُ الطِلا هَنّا ... وهَنّا الطِلى...

وراء شَفّافٍ كما الريح ، لا
الاّ هُما الحسنُ تعالى ولا ...

مَن ألهَمَ الازميل ؟ من برّر
الشهقةَ في الزنبق ؟ من زَلزلا

بعضَ النجوم ؟ اعذوذبي ، يا صَبا ،
وشَدّدي دنيايَ أو تــرحَلا ! ...

هذان ما هذان ؟ ما خلّفَ هذا
الثوب ؟ أَن أحيا وأن أجهَلا ...

لَرُبَّمَا ...

... وكذَّبتِني ليسَ هُدْبُكِ هذا
اصطناعاً ولكنه خَطٌّ رَبْ !

« مدى موسمِ الورد ، قلتِ : استَمرَّ
يُضيفُ ، يُحَوِّرُ ، يُغـري العَجَب ... »

صَدقت ؟ انا لا أَصدِّق ، هُدبُكِ
صعبٌ كحَطّ النَدى في اللهَب

ويا سفَري فيه صوبَ شَفا الأرض...
بَحراً تَغوَّر بي واشرَأب ...

وأنزل شَطّاً ، هنالِكَ ، نَسْياً ...
اضيعُ بِجنّاته وأحَب !

بِهُدبِك ... قولي لهُدبِك ... هل
صَدَقَ المُدّعي عَودةً ام كَذَب ؟...

غدائر

عَلى دَفتري أنْ حَبيبتُكَ ... مَن قال؟
مَن خَطّها كِذْبَةَ المُفتري ؟

أنا لا أصدِّق ... كانَ محيَّايَ
في الشَمس ... في لُعبَةِ الأدهُر ...

أدور ... وتَقطِفُني أنجُمٌ
وتذوقُ ... كأنّيَ من سُكَّر ...

وتضحك لي لستُ اعلم مَنْ ...
وتَهِبُّ عليَّ شذا أزْهُرِ ...

كأنَّ الوجودَ وغيرَ الوجود ،
بكفي ، غدائرُ من أشقرِ !

أنا انا أجدُلُها ... وهي تجدُلُ
حُلْمي ... مع الذهَب المُندري ...

حَبيبتُكِ ؟ مَن قال ؟ هذا الصباحُ
سأسأله علّه مُخبِري

بأني أرتميتُ على مَوجَتَينِ ...
وقلت لإحداهُما : « أجرِي ...

بِحاري انا قُبلةٌ ، مبزَغُ
الشمس منها ... ومنفرَطُ الأعصُر...»

* * *

وأكتُبُ أكتب ... شِعْرٌ انا أمْ
مبعثرُ كَونٍ عــلى دفترِ ؟

أصابع

مهلاً ، أصابعَها ، لم يَبقَ في الجَلَدِ
سوى شُعاعٍ من الشَفّافِ مُنعبدِ !

بِكُنَّ ، بالعُقَدِ اللُدْنِ الطِوالِ ، ثوَى
وهْجُ المساءِ وصوتُ الطائرِ الغرِدِ .

رِفقاً بِملتمِسٍ أطرافَكُنَّ وقد
مادت به سَكرةٌ الصاحي ... ولم تَمِدِ ...

بالروح أنتن ، لا عَظْمٌ ولا جَسَدٌ
والحُلم يَقلقُ بين العَظْمِ والجسد .

لقد هَمَمتنَّ بي ... هَمَّ الصَبا نَسمَتْ
بالورد ، بالغِيِّ ، بالأغنيّة البَدَد ...

رفقاً ، اصابعُ ، لا بُحتُنَّ او ولِعتْ
بِعُيلَبَكٌ ولوعَ النَهْدَ تحتَ يدِ !...

أقبلةٌ؟ بيتُ شِعرٍ؟

أَقبلةٌ ... بيتُ شِعرٍ؟ ... ما لها النَسَم
تَغوى بها ويَطير اللونُ والنغمُ ؟

هذي التي ، مُذ رمتها عَن أصابِعها
إليَّ ، أَزهرَ وردٌ وانتشت أكَم !

منحوتةٌ مِن ضحىً او بعضِ زقزقةٍ
مِن طائرٍ لم تَقُلْ ما شَكْلُهُ الكَلِمُ ...

إذْ خِلتُها انفرطَتْ في الضوء، قُلتُ له :
« ضوءُ ، استلِذَّ كما لم يَستلذَّ فَم ،

غداً سأغرِقُ رأسي فيكَ ، أَنشَقُها
كالعطر احطِمُهُ حُقّاً وأنحطِم ! »

كفى ... كفانيَ أن أُوهِمْتُ انّكِ لي
يا قبلةً خطرت ثم انطوى الحُلُم ...

النسمة الرّسول ...

تَمُرُّ بي نسمةٌ ... « مَن أنتِ ؟ ما الشُعَلُ
نَقلتِها عن غَواليهِنَّ ؟ ما القُبَلُ ؟ »

فتستطيبُ سؤالي . أهْي عارفةٌ
اني الجريحُ وجُرحي الأعينُ النُجُل ؟

وأختِ اربعٍ شُقرٍ لم أرِقَّ لها
تقول غلطةُ شمسٍ شَعرُها الهَمَل ...

سألتُ عنها : بكَتْ ؟ لا لَمْ تزل حُرُماً
تلك الدموع وصعباً ذلك الغزَل !

حتّى اذا أُهْتُ آهتْ نَسمتي لُطُفاً
على شفا شَعَري تأسو وتشتمِل ...

ـ ماذا ؟ اصدُقيني . فتسترخي على أذْني
تقول : « اسرفتَ ، يا قاسي ، متى تَصِل ؟

كلّفتَني هُنَّ يأساً ألتقيكَ به
وبعدُ سارّني : « إنَّ الهوى أمل ...»

عِلَلُ الشِّعر

لو – ولو شَفَتْ عِللا ! –
كنتُ شَعْرَكِ الهَمَلا ...

لاندريتُ أُغنيةً
هَمَّ أعيُنٍ ... وطِلى ...

كلّما به سَكِرتْ
نظرةٌ حلا ... وغلا ...

وانهمرتُ شمسَ ضُحىً ...
قال ... أوجعتْ طفَلا ...

ضُيّعتْ على نَهَرٍ ،
قُبْلَةً ... خذي قُبَلاً ...

انتِ ، يا هَوى شَعَرٍ
طارَ في الهَوا شُعلا ...

قُلتِ لي : سيجرَحُهُم
بُرعُمي وما اكتملا ...

ظَلّلته مُذْهَبَةٌ
مِن ضُحىً إذا انجدلا .

نافرٌ على كِبَر
قائلٌ : عِموا غزَلا ...

يَهُبُّ حُسنكِ في قَلبي ...

يهبّ حُسنُكِ في قَلبي فاختَلجُ ،
كأنّي مَرْجُ وردٍ في الضُحى أَرِجُ...

هذي الغَدائرُ تُشقيني وتُذهِلُني ،
هُلّي بها... إنها شَمسي التي تَهِجُ...

ثنتان منها هما سِلكان شدَّهما
بالمُنتهى وبِشيءٍ ، بَعْدَهُ الثَّبَج ...

مُعلَّقاً بهما أرجوحتي ... فأنا
أعلو وأعاو وحَولي تُطفأُ السُّرُج ...

متى أَعود ؟ ابذلي هذي الغدائرَ لي ،
ومِن قَوامِكِ فليلطُفْ بِيَ الغُنُج...

قوام...

أُحِبُّه ، أُحِبُّ هذا القَوامْ
مُمتَشَقاً ولا امتشاقَ الحُسام !

يَلفتُ بالَ البَطَلِ احلولت
القُبلَةُ في ثغرِه ورَقَّ المَرام .

أُحبُّه لونُ الوغى لونُه ،
فهْو اصطكاكٌ طاب وهْو اصطدام .

ومرةً يشِفّ شَفَّ الطلا
في الكأس والفِتنةُ حتّى الحَمام .

خُذْها بعين او بأذن ... فما
الا بوَهْمٍ يؤخذ المستهام .

ومرّةً يضيع فهو الهَوى ...
زهْرُ الازاهير ... غرام الغرام ...

نديّة العطر عَشيّاتُه ؟ ...
لا وَهْو روحٌ في العَشيّات هَام ...

إقبِض عليه ... مُرَّ في ظِلّه ...
خُذْه كلذّات الكَرى ، كالمنام ...

أُحِبُّه اغنيّةً بعضُها
نارٌ وبعضٌ نفحةٌ من خزَام .

مزْجٌ كما من الصلاة الرِضى
تعلو ، ومن شكِّ الرماح الحرَام .

أجملُ ما قسّم عُودُ الذي
كُلِّلَ بالغار ... وأبلى ... وضام ...

أنا اذا تُذلُّني قامةٌ
منحوتَةٌ من الغَمى[1] والغمام

حسبِيَ أنْ ، في بعلبكَ ، انحنَتْ
للأعْمُدِ الهِيف جباهُ العِظام !

---

[1] السِتر .

شاعِرَة الثلاث عشْرة

ـ غَنيّةٌ دنيايَ بالطيبِ ،
بما أنا ، بِجَرعتَيْ كوبِ ...

تلألُؤُ الثَوب عليَّ ، وأن
احيا ، وكَرْمٌ غيرُ مكذوب ...

اجملُ منها نَظْمُ بيتٍ من
الشعر على ضَمّةِ محبوبي ...

نَهدي لَهُ ... يَملأً منه يداً ،
والآخرُ اصفَرَّ كمعطوبِ ...

وأشتهيني تحتَ أسنانِه
إجّاصةً قال لها : « ذوبي ... »

هُمُوم

نَزَلتِ ، وشَعرُكِ احلولى وثارا ،
نزَلتِ على يديَّ ندىً ونارا !

الا مِن أين ؟ مِن نجمٍ غَروبٍ ،
غروبٍ والنجومُ به سكارى .

وقد غلغلتِ في زهرات حوضي
فملنَ جوىً وميّلْنَ الجرارا ...

انا لم أبقَ ما أنا ، أرجعيني
لآلىءَ حولَ زَندِكِ او سِوارا ...

حَبَبْتُكِ مرّةً ، افلتّ منّي !
حببتُكِ ضِعتِ في قلبي مِراراً !!

لَيْلِيَّة

للليل سِرٌ يناديني فأنهمِرُ
على الوجودِ كأني العُود والوَتَر !

أَحيا ، فتَلتفِتُ الآفاقُ تَشرَبُني ...
ولفحةُ الريح... والاشعارُ والسَهَرُ...

أُحِبُّها هذهِ الدنيا ، فأُجْمِلُها
ببيتِ شِعرٍ كفوحِ الوردِ يَنتشر !

حُلمٌ بِحُلْمٍ أنا ، بُعْدٌ تَعيش به
أبطال كُتْبٍ، وشطٌّ صخرُه القمر...

يَقرأنَني فيقُلن: « السهلُ ضَجَّ جَنىً
ومشتهىً ، وكحوضٍ ازهرَ الحَجَرُ! »

حِكايةٌ ، يا انا ، قد قَصَّها غَجَرٌ
لِطيّبين فقالوا : « ليتَنا الغجر ... »

بها العُتوُّ ، بها وقْعُ القَوام على
زَندٍ ، بها شَفَةٌ تَسقي وتعتَذر ...

تقول : « خُذْني وخُذ صُبحين ،قَطْفُهما
ما حَرَّمَ اللمسُ... لا ما حَرَّم النَظَر ...»

وَجَعُ الدُّلْبِ

لا تمرّي ، هذا المساءَ ، على الدُّلْبِ ،
انتهى امسِ — وانتهيتُ — كتابي !

أنا انزَلتُ فيه مَرَّكِ في الروض ،
وكيفَ احلولَتْ ورودُ الروابي .

مَن عليها طَفَرْتِ ... خِلتُكِ مِن رفِّ
فَراشٍ او مِن هبوب ضباب ...

وأنا ساكني سُؤالٌ كما الجَرحةُ :
– مَن انتِ؟ خَمرَتي أم سَرابي ؟

عِبرَ غابٍ انا... وتُشعِلُنــي جَدوَلتاكِ
اشتعالَ سِرِّ الغاب !

كُلُّ سطر كتبتُه ، لكِ فيه
ما لِحُلْم العُنقود بالأنخاب .

حَدِّثي الدُلبَ إن رجَعْتِ اليه ،
واذكريني له باطيبِ ما بي .

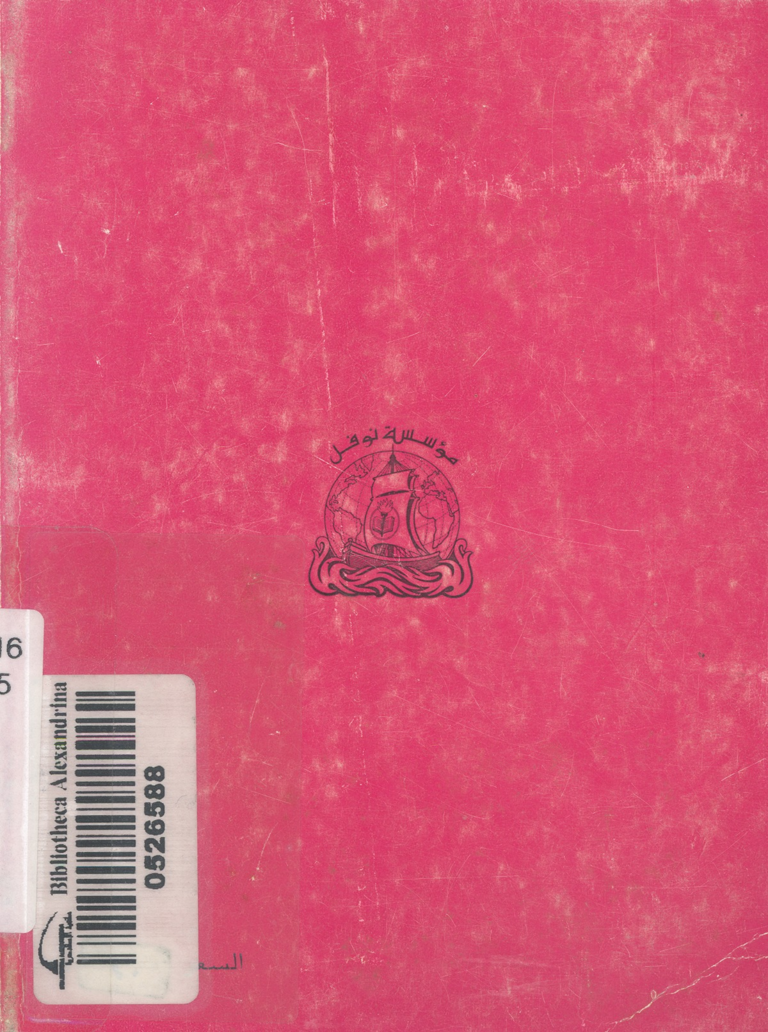
واذا لاحَ في كِتابي سؤالٌ
لا تُجيبي ، يا غَصَّةً في الجواب !

تصويب

الصفحة	السطر	يقرأ		
٤٤	٤	يعودَ	بدلا من	يعودُ
٤٧	٤	فجرٍ	« «	فخرٍ
٦٣	٨	الزهرِ	« «	الزهدِ
٧٣	٥	ليَ سؤلٌ	« «	لي سؤالٌ
٧٨	١١	أجمَلِ ما	« «	أجد
١٢٠	٧	بكِ قد ضاع	« «	بكِ ضاع

فهرست


مطبعة الغريب
بيروت


مؤسسة نوفل
Bibliotheca Alexandrina
05265588